

درر الحکام شرح مجلة الأحكام

@ 69 @ (737 و 849) . وَفِقْرَةٌ (بِنَاءٌ عَلَيْهِ) الْوَارِدَةُ فِي
الْفِقْرَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ الْمَادَّةِ هِيَ تَفْرِيعٌ عَلَى فِقْرَةِ (فَقَطْ مَا
لَمْ يُوْجَدْ الْقَبْضُ) . وَلِهَذَا الْجِهَةُ أَيْضًا كَمَا ذُكِرَ فِي شَرْحِ
الْمَادَّةِ (187) إِذَا بَاعَ مَالٌ بِشَرْطِ رَهْنٍ الشَّيْءِ الْفُلَانِي
مُقَابِلَ ثَمَنِهِ فَلَا يُمْكِنُ إجْبَارُ الْمُشْتَرِي عَلَى رَهْنٍ ذَلِكَ
الشَّيْءِ لِلْبَائِعِ ، وَقَدْ أُوضِحَ ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْمَادَّةِ (701)
الدُّرَرُ . وَلِذَلِكَ أَيْضًا إِذَا ادَّعَى الْمُرْتَهِنُ الرَّهْنُ وَلَمْ يَذْكُرْ
أَنَّهُ قَبْضَ الْمُمرْهُونَ لَا تُسْمَعُ دَعْوَاهُ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَتَرَتَّبُ حُكْمُ
عَلَى الرَّاهِنِ ، وَإِنْ أَقْرَسَ بِعَقْدِ الرَّهْنِ (انْظُرْ الْمَادَّةَ 1634)
وَفِي هَذِهِ الصُّورَةِ إِذَا ادَّعَى الْمُرْتَهِنُ الرَّهْنُ وَأَقَامَ الشَّهْودَ
بِنَاءً عَلَى إِنْكَارِ الرَّاهِنِ لَا يَقْبَلُ مِنْهُ وَلَوْ شَهِدَتْ الشَّهْودُ
عَلَى الْقَبْضِ أَوْ عَلَى الْإِقْرَارِ بِهِ ؛ لِأَنَّ دَعْوَى الرَّهْنِ بِرَأْسِهَا
غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ (تَنْقِيحٌ) ، وَفِي تِلْكَ الْحَالِ تَكُونُ الشَّهَادَةُ
الْمَذْكُورَةُ وَرَدَتْ عَلَى الدَّعْوَى غَيْرِ الصَّحِيحَةِ وَعَلَيْهِ مَنْ شَهِدَ
عَلَى رَهْنِهِ دَارِ بِقَوْلِهِ : إِنَّ هَذِهِ الدَّارَ رُهْنًا لِعُمَرَاءَ لَا يَكْفِي
، إِذْ يَلْزَمُ ذِكْرُ التَّسْلِيمِ وَالْقَبْضِ (أَبُو السُّعُودِ) ، وَلِهَذَا
السَّبَبُ أَيْضًا إِذَا رَهْنُ شَخْصٍ دَارَهُ لِأَخَرٍ وَتَسْلَمَ الْمُرْتَهِنُ سَنَدَ
الدَّارِ وَحُجَّتْهَا فَقَطْ لَا يَكُونُ الرَّهْنُ تَامًّا ؛ لِأَنَّ تَسْلِيمَ سَنَدِ
الدَّارِ وَحُجَّتْهَا لِلْمُرْتَهِنِ لَا يَقْضِي مَقَامَ تَسْلِيمِ ذَلِكَ الْمَلِكِ
(عَلِيٌّ أَفَنْدِي) . لِاحِقَةٌ - فِي أَنَّ تَسْلِيمَ الْمَبِيعِ وَفَاءً شَرْطٌ .
حَيْثُ إِنَّ الْبَائِعَ بِالْوَفَاءِ هُوَ بِحُكْمِ الرَّهْنِ فَفِيهِ أَيْضًا قَبْضُ
الْمَبِيعِ لَزِمَ كَيْ يَكُونَ تَامًّا فَالْبَائِعُ بِالْوَفَاءِ لَا يَتِمُّ بِدُونِ
الْقَبْضِ ، وَقَدْ ذُكِرَ ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْمَادَّةِ (118) ، وَبِنَاءً
عَلَيْهِ إِذَا لَمْ يُسَلِّمْ الْمَالُ الَّذِي بَاعَ وَفَاءً لِلْمُشْتَرِي
وَبَعْدَهُ طَلَبَ الْمُشْتَرِي تَسْلِيمَهُ لَهُ وَادَّعَى بِذَلِكَ لَا تُسْمَعُ
دَعْوَاهُ وَلَا يُجْبَرُ الْبَائِعُ عَلَى التَّسْلِيمِ ، وَلِذَلِكَ أَيْضًا إِذَا
مَاتَ الْبَائِعُ وَفَاءً قَبِلَ التَّسْلِيمَ لَا يَكُونُ الْمُشْتَرِي أَحَقَّ مِنْ

سَائِرِ الْغُرَمَاءِ ، وَلَا يُقَالُ إِنَّ الْبَيْعَ وَفَاءً هُوَ بِحُكْمِ الْبَيْعِ الصَّحِيحِ فِي بَعْضِ الْأَحْكَامِ ؛ لِأَنَّهُ فِي الْبَيْعِ الصَّحِيحِ لَا يُشْتَرَطُ تَسْلِيمُ الْمُبَيَّعِ وَالْمُشْتَرِي أَحَقُّ فِي الْمُبَيَّعِ مِنْ سَائِرِ الْغُرَمَاءِ ، وَيُفْهَمُ مِنَ الْمَفْهُومِ الْمُخَالَفِ لِفِقْرَةِ (فَقَطُ مَا لَمْ يُوْجَدْ الْقَبْضُ . إلخ) أَنَّهُ حِينَ مَا يَقْبِضُ الْمُؤْرْتَهِنُ الْمَرْهُونَ بِإِذْنِ الرَّاهِنِ يَصِيرُ الرَّهْنُ لَازِمًا وَتَامًا يَدْخُلُ فِي ضَمَانِ الْمُؤْرْتَهِنِ ، وَبِنِزَاءٍ عَلَى ذَلِكَ لَا يُمْكِنُ الرَّاهِنُ أَنْ يَرْجِعَ عَنْ الرَّهْنِ (مَجْمَعُ الْأَنْهَارِ وَعَيْنَايَةُ) (، انْظُرْ الْمَادَّةَ 717) ، وَإِذَا اخْتَلَفَ الرَّاهِنُ وَالْمُؤْرْتَهِنُ فِي الْقَبْضِ فَيَمَّا لَوْ قَالَ الرَّاهِنُ لِلْمُؤْرْتَهِنِ : إِنَّكَ غَصَبْتَ مِنْ الرَّهْنِ أَوْ إِنِّي أَعْطَيْتُكَ إِيسَاهُ بِطَرِيقِ الْوَدِيعَةِ أَوْ الْعَارِيَّةِ لَا بَرُوحَهُ الرَّهْنِ وَادَّعَى بِذَلِكَ فَالْقَوْلُ مَعَ الْيَمِينِ قَوْلُ الرَّاهِنِ ، وَسَوَاءٌ كَانَ الْمَرْهُونُ بِيَدِ الرَّاهِنِ أَمْ بِيَدِ الْمُؤْرْتَهِنِ أَثْنَاءَ الْإِخْتِلَافِ (الْبَاجُورِيُّ) . - * * * * - أَنْزَوَاعُ الْقَبْضِ وَشَرَائِطُهُ - يَصِحُّ الْقَبْضُ فِي مَجْلِسِ الْعَقْدِ كَمَا يَصِحُّ بَعْدَ مَجْلِسِ الْعَقْدِ وَبِإِذْنِ الرَّاهِنِ الصَّحِيحِ وَكَذَلِكَ قَبْضُ الْمُؤْرْتَهِنِ بِالذَّاتِ أَوْ نَائِبِهِ كَالْوَلِيِّ وَالْوَصِيِّ وَالْعَدْلِ أَيْضًا صَحِيحٌ . إِنَّ مَا يُقْتَضَى وَجُودُ الشَّرَائِطِ الْآتِي ذِكْرُهَا لِصِحَّةِ الْقَبْضِ : أَوْ - لَا - أَهْلِيَّةُ الْقَابِضِ لِلْقَبْضِ وَلِهَذَا كَمَا ذُكِرَ فِي شَرْحِ الْمَادَّةِ (705) قَبْضُ الْعَدْلِ غَيْرُ الْعَقْلِ لَيْسَ صَحِيحًا وَلَا يَتِمُّ الرَّهْنُ بِهِ . ثَانِيًا - إِذْنُ الرَّاهِنِ لِلْقَبْضِ وَعَلَايِهِ لَا حُكْمَ لِقَبْضِ الْمُؤْرْتَهِنِ الرَّهْنِ بِدُونِ إِذْنِ الرَّاهِنِ ، وَقَدْ ذُكِرَ فِي الْمَوَادِّ (842 وَ 843 وَ 844) أَنَّ حُكْمَ الْهَبَةِ أَيْضًا هَكَذَا (الْهَنْدِيَّةُ) . أَنْزَوَاعُ الْإِذْنِ - الْإِذْنُ نَوْعَانِ : النَّوْعُ الْأَوَّلُ - إعطاءُ الرَّاهِنِ الْمُؤْرْتَهِنِ إِذْنًا صَرِيحًا بِقَبْضِ الرَّهْنِ كَقَوْلِ